قال «شيبة» لأبي النواس: حدثنا عن ظرفك، فقال:

حَـــدَّثَنَـــا الخَفَّـــافُ عـــن وائـــلٍ
وخـــالـــدِ الحَـــذَّاءِ عـــن جـــابِـــرِ
عـــن مِسْقَـــرٍ عـــن بعـــض أصحـــابِـــهِ
يـــرفَعُـــهُ الشيـــخُ إلـــى عـــامِـــرِ
قـــالـــوا جميعـــاً: أيُّمـــا طِفلَـــةٍ
عُلِّقْهـــا ذو خُلُـــقٍ طـــاهـــرِ
كـــانـــت لهـــا الجنـــةُ متفـــوحـــةً
تـــرتَـــعُ فـــي مـــرتعهـــا الـــزّاهـــرِ

وقال يصف الفضل بن الربيع بالبخل:

رأيـــتُ الفضـــلَ مُكتئبـــاً ينـــاغـــي الخُبْـــزَ والسَّمَكـــا
فـــأسْبَـــلَ دمْعَـــهُ لمّـــا رآنـــي قـــادِمـــاً وبكـــى
فلمّـــا أن حلفْـــتُ لـــهُ بـــأنّـــي صـــائـــمٌ ضحِكـــا

قال الدهان وقد شعر بقرب أجله:

وعهـــدي بـــالصبـــا زمنـــاً، وقـــدّي
حكـــى ألِـــفَ ابـــنُ مقلـــة فـــي انتصـــابِ
وصـــرتُ الآن منحنيـــاً، كـــأنـــي
افتـــش، فـــي التـــراب، علـــى شبـــابـــي!